

يرى الشيخ عبد القاهر أن معرفة أسرار الإعجاز ممكنة، وأن دراسة البيان هي الوسيلة لهذه المعرفة (فإذا كنت لا تشك في أن لا معنى لبقاء المعجزة بالقرآن إلا أن الوصف الذي له كان معجزاً قائم فيه أبداً وأن الطريق إلى العلم به موجود، إلا أن الوصف الذي له كان معجزاً قائم فيه أبداً وأن الطريق إلى العلم به موجود، والوصول إليه ممكن، فانظر أي رجل تكون إذا أنت زهدت في أن تعرف حجه □ تعالى واثرت فيها الجهل على العلم وعدم الاستبانة على وجود جودها وكان الثقلنيز؟؟؟ فيها احبٌ إليك والتعويل على علم غيرك آثر لديك(1) ويرى السكاكي أن معرفة أوجه الإعجاز عن طريق الدراسة أمر غير ممكن (نعم للبلاغة وجوه متلثمة ربما تيسرت اماطة

1- دلائل الإعجاز - فاتحة المصنف في مكانة علم البيان، ص 8 ط دار المنار سنة 1366 هـ .
اللاثام عنها، لتجلي عليك، أما نفس وجه الإعجاز فلا) ولكل من هذين العالمين الجليلين أنصار ومشايخون.

المعرفة والادراك:

لقد طال القول في إمكان معرفة الإعجاز، وعدم إمكانه، وأطال الشيخ عبد القاهر، وفصل القول تفصيلاً في رأيه وأصر السكاكي في أكثر من متناسبة على أن هذه القواعد ليست الطريق لمعرفة أسرار الإعجاز، ثم رأيت كلاماً أعجبنى للعلامة ابن خلدون، وهو كلام جديد، لعله كذلك وسط بين الرأيين، رأيته يفرق بين المعرفة وبين الإدراك، ويرى أن معرفة الإعجاز ممكنة عن طريق دراسة البلاغة، أما إدراكه فغير ممكن عن طريق هذه الدراسة: "واعلم أن ثمرة هذا الفن إنما هو في فهم إعجاز القرآن... وهذا هو الإعجاز الذي تقصر الأفهام عن إدراكه، وإنما يدرك بعض الشيء منه من كان له ذوق بمخالطة اللسان العربي، وحصول ملكته، فيدرك من أعجازه على قدر ذوقه" .

ويمكن بسهولة أن نفرق بين المعرفة والادراك، ونضرب لذلك مثلاً بدراسة العروض، فبعض الناس يعرف سلامة البيت واعتلاله عن طريق هذه الدراسة،

